

معركة الدولة في العراق..



رفض عراقي متزايد للنفوذ الإيراني في البلد

في انتظار وضوح الصورة، يبدو مجدداً أن معركة العراق آتية لا محالة. هل تنتصر إيران عن طريق "الحشد" أم ينتصر الجيش العراقي والقوات الأخرى التابعة للحكومة. إنها معركة الدولة التي لا تستطيع التعايش مع الميليشيات... وهي معركة العراق بامتياز. هل العراق دولة أم لا؟

يسيطر على البلد ذلك حتى عندما يبيع اللبائين أوهاما من نوع بواخر النفط الإيرانية؛ أكثر من أي وقت تبدو إيران في حاجة إلى إثبات أنها صاحبة الكلمة الأخيرة في العراق. في النهاية، يلعب العراق دوراً مهماً في التخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية الإيرانية، التي تعني أول ما تعني فشلاً لنظام يمتلك مشروعاً توسعياً لكن تبيّن أن ليس لديه من نموذج يصدره إلى خارج أراضيه... باستثناء الميليشيات المذهبية.

لا شك أن العراق يقاوم النفوذ الإيراني. ما لا يمكن تجاهله في أي وقت أن برهم صالح ومصطفى الكاظمي ليسا معادين لإيران، بل يسعيان إلى علاقات متوازنة بين العراق وجيرانه الغربيين والبعديين. في المقابل، يظهر

الاقتصادية في الداخل الإيراني من جهة وبسبب المفاوضات التي تجريها مع الإدارة الأميركية من جهة أخرى. كلما طالت هذه المفاوضات شعرت إيران بالحاجة إلى أوراقها الإقليمية. تراها حالياً تصعد في اليمن حيث يتابع الحوثيون هجومهم على مارب في محاولة واضحة لقرض أمر واقع على الأرض. تراها تصعد في لبنان. هذا ما تبيّن من الخطاب الأخير لحسن نصرالله الأمين العام لـ "حزب الله" الذي كشف أن الدولة اللبنانية تحت سيطرته تماماً، خصوصاً عندما تحدث عن الإتيان ببواخر تحمل نفطاً إيرانياً إلى لبنان وإخفائه بالقوة عبر مرافق بيروت. المهم في كلام نصرالله استخفافه بالذمين في السلطة في لبنان، بدءاً برئيس الجمهورية، وتأكيد أن "حزب الله"

الجمهورية برهم صالح ورئيس الوزراء. ترافق وصول قاتني إلى بغداد مع صدور أمر قضائي بإطلاق قاسم مصالح. يوحى ذلك بأن قائد "فيلق القدس" كما زال الأمر النهائي في العراق وأن كلمته هي الكلمة الفصل، في حين أن إيران استخدمت نفوذها عبر القضاء لإطلاق المسؤول في "الحشد الشعبي". أعطى قاتني انطباعاتاً بأن تفاهما حصل مع برهم صالح ومصطفى الكاظمي، في حين أن ثمة من يؤكد أن هذا لم يحصل وأنه، بمجرد مغادرة قائد "فيلق القدس" لبغداد، أطلقت صواريخ في اتجاه قاعدة جوية فيها عدد من الأميركيين. القاعدة المستهدفة غير بعيدة عن مطار بغداد. للمقارنة فقط، حصل قبل أشهر قليلة أن أفراد خلية تابعة لإحدى الميليشيات العراقية التابعة لإيران أوقفوا بعد إطلاق صواريخ في اتجاه هدف أميركي في بغداد. لم تمض ثلاثة أيام إلا وأطلق هؤلاء بعدما اجتاحت "الحشد الشعبي" المنطقة الخضراء في العاصمة وكاد أفرادهم يدخلون منزل مصطفى الكاظمي. لا يعني ذلك أن معجزة حصلت وأن الأمور تغيرت كلياً وأن النفوذ الإيراني تراجع لجزء أن قاسم مصالح أمضى أسبوعين موقوفاً. يعني تسلسل الأحداث أن المواجهة ما زالت مؤجلة في العراق من جهة وأن تطوراً إيجابياً حصل على صعيد أداء المؤسسة العسكرية عموماً من جهة أخرى.

لا يمكن القول إن أيًا من الطرفين حسم الوضع لمصلحته. على العكس من ذلك، يمكن التكهن بأن العراق ما زال يقاوم وأنه يرفض فرض التجربة الإيرانية عليه فيصبح "الحشد الشعبي" على أرضه مثل "الحرس الثوري" في أنحاء "الجمهورية الإسلامية". إنها بالفعل أيام مهمة يمر فيها العراق الذي عليه إثبات أنه يرفض أن يكون مجرد تابع لإيران. لكن الأهم من ذلك كله أن كل ما يجري حالياً، بما في ذلك محاولة العراق للإفلات من براثن "الحشد الشعبي"، يدل على أن "الجمهورية الإسلامية" في وضع لا تحسد عليه. احتجاجات إيران التي أسبوعين في تطلق قاسم مصالح الذي يرغم إلى الأسلوب الذي تستخدمه أدواتها في تدجين العراقيين.

بيد واضحاً أن النفوذ الإيراني في العراق يتراجع وإن بطء شديد. لكن ما يبدو واضحاً أكثر وجود رفض عراقي متزايد لهذا الوجود فيما تحتاج إيران إلى ورقتها العراقية أكثر من أي وقت. تحتاج إلى هذه الورقة بسبب الأزمة

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

سجلت إيران، عن طريق "الحشد الشعبي"، نقطة على الحكومة العراقية برئاسة مصطفى الكاظمي، أقله ظاهراً. اضطر القضاء العراقي، مستنداً إلى حجج واهية إلى حد كبير، إلى إطلاق قاسم مصالح قائد عمليات "الحشد الشعبي" في محافظة الأنبار. جاء إطلاق قاسم مصالح، المتهم في قضايا تتعلق باغتيال ناشطين سياسيين، ليكشف مشكلة القضاء الذي يشرف عليه شخص يطمح إلى أن يكون رئيساً للوزراء في يوم من الأيام.

يمكن الذهاب إلى حد اعتبار أن الحكومة العراقية استسلمت لـ "الحشد الشعبي"، لكن مقارنة بسيطة تظهر أن تحسناً طرأ على أداء المؤسسة العسكرية في الأشهر القليلة الماضية من جهة وعلى وجود رأي عام يتوجس من إيران. بقي قاسم مصالح محتجزاً طوال أسبوعين ولم يطلق إلا بناء على تدخل القضاء الذي باتت هناك علامات استفهام تطرح في شأن أدائه ومدى تسييسه.

لا يعني ذلك أن معجزة حصلت وأن الأمور تغيرت كلياً وأن النفوذ الإيراني تراجع لمجرد أن قاسم مصالح أمضى أسبوعين موقوفاً. يعني تسلسل الأحداث أن المواجهة ما زالت مؤجلة في العراق وأن تطوراً إيجابياً حصل على صعيد أداء المؤسسة العسكرية

حاول "الحشد الشعبي" بميليشياته المتنوعة ممارسة ضغوط مباشرة على رئيس الوزراء العراقي، لكنه لم ينجح في ذلك، خصوصاً أن القوات الحكومية، بما في ذلك القوات الخاصة وقوات مكافحة الإرهاب، نجحت في منع "الحشد" من السيطرة على "المنطقة الخضراء" في بغداد.

انتهى الأمر بمجيء إسمايل قاتني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني إلى بغداد حيث التقى رئيس

فشل مصري قبل أن يكون فشلاً فلسطينياً

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبالي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الإجرامي أقيمت مصر أنها استعدت حقاً مكانتها الإقليمية. أما حين عرضت نصف مليار دولار لإعمار غزة فإنها تفوقت على كل الداعمين باعتبارها الدولة المعنية أكثر من غيرها بمصير الشعب الفلسطيني.

مصر هي الأخت الكبرى لكل الدول العربية. ذلك تحول عظيم تشهده المنطقة. ولكن ما لم تتعامل معه مصر إيجابياً حقيقة أن الشعب الفلسطيني في حاجة إلى تغيير نظامه السياسي بدءاً من إعادة النظر بما تبقى من إرث نضالي مزعوم وانتهاء بالانحراف الذي مثلته حركات الإسلام السياسي وأحزابها. ليست هناك حقيقة فلسطينية على الأرض. هناك حركة فتح التي جرها خيال أوصلو إلى الحضيض وهناك حركة حماس التي تنتقل بين تركيا وإيران حسب ميول الممول القطري من غير أن تشبه فلسطينها فلسطين المغرب المقيم على الأرض أو في الشتات.

هناك فلسطينان. فلسطين فتح وفلسطين حماس وما من واحدة منهما تشبه الأخرى أو تذكر بها وهما لا تمان بصلة إلى فلسطين التاريخية التي يحلم باستعادتها الفلسطينيون.

أخطأت مصر حين جمعت بين النقيضين. وقد تكون قد أصابت هدفها في فضح الواقع السياسي الذي استفادت منه إسرائيل في تدعيم عدوانها عالمياً.

فشل تلك المفاوضات أمر حتمي ولكن لم الاستمرار في تسويق حركتي حماس وفتح وكأنهما كل ما يملك الفلسطينيون من خيارات سياسية لمواجهة التحديات التاريخية التي يعيشها الشعب الفلسطيني وبالأخص شعب الداخل الذي دفع ثمن تسلط الحركتين وهيمنتهما واستبدادهما في الضفة وغزة من غير أن يكون هناك مقابل مقنع؟

لا حماس حمت أهل غزة من العدوان الإسرائيلي المستمر بل كانت سبباً في تحريض الإسرائيليين على ممارسة وحشيته، ولا فتح استطاعت أن تقنع شعب الضفة بأنها قادرة على إنشاء سلطة فلسطينية قوية، مستقلة في قرارها وقادرة على منع جيش الاحتلال من المس بحريات مواطنيها بل كانت على العكس من ذلك تساهم أمنياً في الانقضاض على تلك الحريات.

انفردت فتح بصفة كبرى الفصائل الوطنية فيما اعتلت حماس عرش الفصائل الإسلامية وفي ذلك تكمن هوة واسعة تفصل بينهما. تلك هي الهوة التي يمكن أن تشكل قبلاً للقضية الفلسطينية.

فحماس، التي تحارب إسرائيل من غير أن تتقدم خطوة واحدة في اتجاه تحرير فلسطين، لا يسعدها أن توصف بأنها حركة نضال وطني فلسطيني، مثلما هو حال الجبهة الشعبية أو الجبهة الديمقراطية أو حركة فتح. أما حركة فتح، التي يعترف الجميع بأنها كانت الرائدة في مجال النضال الوطني الفلسطيني وهي التي أنتجت زعماء تاريخيين كانوا مثلاً للوفاء للقضية الفلسطينية، فإنها تكاد تنقرض أو أنها انقرضت منذ زمن بعيد، حتى في وجود زعيمها القائد التاريخي للشعب الفلسطيني موحد ياسر عرفات. ما أعنيه هنا أن وجود الحركتين (حماس وفتح) إنما يشكل هدراً لوقت

انفهمهم إلى تلك المصالحة. ربما كانت مصر ترمي إلى شيء أبعد من المصالحة التي يمكن أن يكون وقوعها أشبه بعدمه، فيما يريد الطرفان لا يجعلهما يلتقيان عند نقطة واحدة على الأقل. لقد مضى زمن طويل وصارت الخصومة هي الأساس.

فشل تلك المفاوضات أمر حتمي ولكن لم الاستمرار في تسويق حركتي حماس

انفردت فتح بصفة كبرى الفصائل الوطنية فيما اعتلت حماس عرش الفصائل الإسلامية وفي ذلك تكمن هوة واسعة تفصل بينهما. تلك هي الهوة التي يمكن أن تشكل قبلاً للقضية الفلسطينية.

فحماس، التي تحارب إسرائيل من غير أن تتقدم خطوة واحدة في اتجاه تحرير فلسطين، لا يسعدها أن توصف بأنها حركة نضال وطني فلسطيني، مثلما هو حال الجبهة الشعبية أو الجبهة الديمقراطية أو حركة فتح. أما حركة فتح، التي يعترف الجميع بأنها كانت الرائدة في مجال النضال الوطني الفلسطيني وهي التي أنتجت زعماء تاريخيين كانوا مثلاً للوفاء للقضية الفلسطينية، فإنها تكاد تنقرض أو أنها انقرضت منذ زمن بعيد، حتى في وجود زعيمها القائد التاريخي للشعب الفلسطيني موحد ياسر عرفات. ما أعنيه هنا أن وجود الحركتين (حماس وفتح) إنما يشكل هدراً لوقت

انفهمهم إلى تلك المصالحة. ربما كانت مصر ترمي إلى شيء أبعد من المصالحة التي يمكن أن يكون وقوعها أشبه بعدمه، فيما يريد الطرفان لا يجعلهما يلتقيان عند نقطة واحدة على الأقل. لقد مضى زمن طويل وصارت الخصومة هي الأساس.

فشل تلك المفاوضات أمر حتمي ولكن لم الاستمرار في تسويق حركتي حماس

انفردت فتح بصفة كبرى الفصائل الوطنية فيما اعتلت حماس عرش الفصائل الإسلامية وفي ذلك تكمن هوة واسعة تفصل بينهما. تلك هي الهوة التي يمكن أن تشكل قبلاً للقضية الفلسطينية.

فحماس، التي تحارب إسرائيل من غير أن تتقدم خطوة واحدة في اتجاه تحرير فلسطين، لا يسعدها أن توصف بأنها حركة نضال وطني فلسطيني، مثلما هو حال الجبهة الشعبية أو الجبهة الديمقراطية أو حركة فتح. أما حركة فتح، التي يعترف الجميع بأنها كانت الرائدة في مجال النضال الوطني الفلسطيني وهي التي أنتجت زعماء تاريخيين كانوا مثلاً للوفاء للقضية الفلسطينية، فإنها تكاد تنقرض أو أنها انقرضت منذ زمن بعيد، حتى في وجود زعيمها القائد التاريخي للشعب الفلسطيني موحد ياسر عرفات. ما أعنيه هنا أن وجود الحركتين (حماس وفتح) إنما يشكل هدراً لوقت

فاروق يوسف
كاتب عراقي

من المستغرب فعلاً أن تدعو مصر الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها حركتا فتح وحماس إلى حوار مصالحة تشرف عليه بعد حرب غزة مباشرة. ليس هناك مؤشر يؤكد حاجة الفلسطينيين

أخطأت مصر حين جمعت بين النقيضين



أخطأت مصر حين جمعت بين النقيضين